لحاقه اياهم وآمنهم فى بدء خوفهم قبل اللحاق ومن بدع التفاسير وآمنهم من خوف من ان تكون الخلافة فى غيرهم كما فى الكشاف وعن ام هانئ بنت ابى طالب رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل قريشا اى ذكر تفضيلهم بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم النبوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة للبيت فيهم والسقاية فيهم ونصروا على الفيل اى على اصحابه وعبدوا الله سبع سنين وفى لفظ عشر سنين لم يعبده احد غيرهم ونزلت فيهم سورة من القرءان لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش ونسمة لايلاف قريش سورة يرد ماقيل ان سورة الفيل ولايلاف قريش سورة واحدة فلينظر ماسمى عبادتهم لله دون غيرهم فى تلك المدة . يقول الفقير اشار بقريش الى النفس المشركة وقواها الظالمة الخاطئة الساكنة فى البلد الانسانى الذى هو مكة الوجود وبالشتاء الى القهر والجلال وبالصيف الى اللطف والجمال واعنى بالقهر والجلال العجز والضعف لان المقهور عاجز ضعيف وباللطف والجمال القدرة والقوة لان المتطوف به صاحب التمكين فاما عجز النفس وضعفها فعند عدم مساعدة هواها واما قوتها وقدرتها فعند وجود المساعدة فهى وصفاتها ترتحل عند العجز والضعف الى يمن المعقولات لانها فى جانب يمين القلب وعند القوة والقدرة ترتحل الى شأم المحسوسات لانها فى جانب شمال القلب الذى يلى الصدر فهى تتقلب بين نعم المعقولات ونعم المحسوسات ولا تشكرها بأن تقر بوحدة الوجود ورسالة رسول القلب كالفلاسفة المتوغلة فى المعقولات والفراعنة المنهمكة فى المحسوسات ولذا قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت اى بيت القلب الذى هو الكعبة الحقيقية لانها مطاف الواردات والالهامات ومن ضرورة العبادة له الاقرار برسالة رسول الهدى الذى هو القلب فالبيت معظم مشرف مطلقا لاضافة الرب اليه فلاتظن بعظمة الرب وجلاله وهيبته ورب القلب هو الاسم الجامع المحيط بجميع الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم الذى تحيط به جميع التأثيرات العقلية والروحانية والعلمية والغيبية امروا بأن يكونوا تحت هذا الاسم لا تحت الاسماء الجزئية ليتخلصوا من الشرك ويتحققوا بسر وحدة الوجود فان الاسماء الجزئية تعطى التقييد والاسم الكلى يعطى الاطلاق ومن ثمة بعث النبى عليه السلام فى ام البلاد اشارة الى كليته وجمعيته وهذا الرب الجليل المفيض المعطى ازال عنهم جوع العلوم والفيوض واطعمهم بها وآمنهم من خوف الهلاك من الجوع لان نفس الجاهل كاليت ولاشك ان الاحياء يخافون من الموت هكذا ورد بطريق الالهام من الله العلام

تفسير سورة الماعون سبع اوست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ارأيت ﴾ يامحمد اى هل عرفت ﴿ الذى يكذب بالدين ﴾ اى بالجزآء اوبالاسلام يعنى آيا ديدى ودانستى آنكس را كه تكذيب ميكند بر وجزا وبادين الاسلام وباور نميكند . ان لم تعرفه او ان اردت ان تعرفه ﴿ فذلك الذى يدع اليتيم ﴾ اى يدفعه دفعا عنيفا ويزجره زجرا

قبيحا فهو جواب شرط محذوف على ان ذلك مبتدأ والموصول خبره وهو ابوجهل كان وصى اليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه دفعا شنيعا فأيس الصبى فقال له اكابر قريش قل لمحمد يشفع لك وكان غرضهم الاستهزآء به وهو عليه السلام ماكان يرد محتاجا فذهب معه الى ابى جهل فقام ابوجهل وبذل المال لليتيم فعيره قريش وقالوا أصبوت فقال لا والله ماصبوت ولكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه يطعنها فى فالذى للعهد ويحتمل الجنس فيكون عاما لكل من كان مكذبا بالدين ومن شأنه اذية الضعيف ودفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية عليه ﴿ ولايحض ﴾ اى لايحث اهله وغيرهم من الموسرين ﴿ على طعام المسكين ﴾ اى على بذل طعامه يعنى بر طعام دأبه درويش ومحتاج ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمة ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فانه اذا ترك حث غيره فكيف يفعل هو نفسه فعلم ان كلا من ترك الحث وترك الفعل من امارات التكذيب وفى العدول من الاطعام الى الطعام واضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا فى مال الاغنياء وانه انما منع المسكين مما هو حقه وذلك نهاية البخل وقساوة القلب وخساسة الطبع فان قلت قد لايحض المرء فى كثير من الاحوال ولايعد ذلك اثما فكيف يذم به قلت امالان عدم حضه لعدم اعتقاده بالجزآء واما لان ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولاشبهة فى كونه محل الذم والتوبيخ كما ان منع الغير من الاحسان كذلك

چون زكرم سفله بود در كران ٭ منع كند از كرم ديكران
سفله نخواهد دكرى رابكام ٭ خس نكذارد مكسى رابجام

﴿ فويل ﴾ الفاء لربط مابعدها بشرط محذوف كأنه قيل اذا كان ماذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ فويل اى شدة العذاب ﴿ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان لايكون من الانسان جوالبه ومولداته كمجنون سب انسانا والثانى ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لاعن قصد الى فعله فالاول معفوعنه والثانى مأخوذبه ومنه ماذم الله فى الآية والمعنى ساهون عن صلاتهم سهو ترك لها وقلة التفات اليها وعدم مبالاة بها وذلك فعل المنافقين اوالفسقة من المؤمنين وهو معفى عن ولذا قال انس رضى الله عنه الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم وذلك انه لو قال فى صلاتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها اما بوسوسة شيطان اوبحديث نفس وذلك لايكاد يخلو منه مسلم والخلوص منه عسير ولما نزلت هذه الآية قال عليه السلام هذه خيرلكم من ان يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا فان قلت هل صدر عن النبى عليه السلام سهو فلت نعم كما قال (شغلونا عن صلاة العصر) اى يوم الخندق (ملأ الله قلوبهم نارا) وايضا سها عن صلاة الفجر ليلة التعريس وايضا صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابوبكر رضى الله عنه صليت ركعتين

فقام واضاف اليهما ركعتين لكن سهوه عليه السلام فيما ذكر وفي غيره ليس كسهو سائر الخلق وايهم مثله عليه السلام وهو في الاستغراق والانجذاب دائما وقد قال تنام عيناى ولاينام قلبي وفيه اشاره الى السهو عن شهود لطائف الصلاة والغفلة عن اسرارها وعلومها وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه لاهون مكان ساهون فعلى العاقل ان تفوته الصلاة التي هي من باب المعراج والمناجاة ولايعبث فيها باللحية والثياب ولايكثر والتثاؤب والالتفات ونحوهما ومن المصلين من لايدرى عن كم انصرف ولاماقرأ من السورة ﴿ الذين هم يراؤون ﴾ اى يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها فان قلت فحينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الثناء لايتعلق به الرؤية البصرية قلت هو محمول على عموم المجاز اوعلى جعل الارآءة من الرؤية بمعنى المعرفة قال في الكشاف والعمل الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام ولاغمة في فرائض الله لانها اعلام الاسلام وشعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لايلام بتركه ولاتهمة فيه وان اظهره قاصدا للاقتداء فيه كان جميلا وانما الرياء ان يقصد ان تراه الاعين فتثنى عليه بالصلاح واجتناب الرياء صعب لانه اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود

کلید در دوزخست آن نماز ٭ که در چشم مردم کزاری دراز

والفرق بين المرائي والمنافق ان المنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي يظهر زيادة الخشوع وآثار الصلاح ليعتقد من يراه انه من أهل الصلاح وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة وفيه اشارة الى ان من يضيف اعماله واحواله الى نفسه الظلمانية فهو مرائي ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ من المعن وهو الشئ القليل وسميت الزكاة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير وقال ابو الليث الماعون بلغة الحبشة المال وفي برهان القرآن قوله الذين هم ثم بعده الذين هم كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل وهذه دقيقة انتهى والمعنى ويمنعون الزكاة كما دل عليه ذكره عقيب الصلاة او مايتعاور عادة فان عدم المبالاة باليتيم والمسكين حيث كان من عدم الاعتقاد بالجزآء موجب للذم والتوبيخ فعدم المبالاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام وسوء المعاملة مع الخلق احق بذلك وكم ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيما مصيبتاه والمراد بما يتعاوره عادة اى يتداوله الناس بالعارية و يعين بعضهم بعضا باعارته هو مثل الفاس والقدر والدلو والارة والقصعة والغربال والقدوم والمقدحة والنار والماء والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك ان يخبز في تنورك اويضع متاعه عندك يوما ونصف يوم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يارسول الله ما الذي لايحل منعه قال الماء والنار والملح فقالت يارسول الله هذا الماء فما بال النار والملح قال لها ياحميراء من اعطى نارا فكأنما

تصدق بجميع ماطبخ بتلك النار ومن اعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ماطيب بذلك الملح ومن سقى شربة من الماء حيث لايوجد الماء فكأنما احيى نفسا كما فى كشف الاسرار وقديكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعبرت عن اضطرار وقبيحا فى المروءة فى غير حال الضرورة وفى عين المعانى فلما منعوا من الكوثر ففى الآية الزجر عن البخل الذى هو صفة المنافقين

تمت سورة الماعون يوم عيد المؤمنين

تفسير سورة الكوثر ثلاث آيات مكية اومدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ انا ﴾ ان جار مجرى القسم فى تأكيد الجملة ﴿ اعطيناك ﴾ بصيغة الماضى مع ان العطايا الاخروية واكثرمايكون فى الدنيا لم تحصل بعد تحقيقا لوقوعها ﴿الكوثر﴾ اى الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وجوهر من الجهر قيل لاعرابية آب ابنها من الفرس آب ابنك قالت آب يكوثر اى بالعدد الكثير من الخير قال فى القاموس الكوثر الكثير من كل شئ وفى المفردات وقديقال للرجل السخى كوثر ويقال تكوثر الشئ اكثر كثرة متناهية وروى عنه عليه السلام انه قرأها فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير أحلى من العسل وأشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافاته الزبرجد وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء لايظمأ من شرب منه ابدا اول واردية فقراء المهاجرين الدنسوا الثياب الشعث الرؤس الذين لايزوجون المنعمات ولاتفتح لهم ابواب السدد وبموت احدهم وحاجته تتلجلج فى صدره لوأقسم على الله لابره وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير ان ناسا يقولون هو نهر فى الجنة فقال هو من الخير الكثير وعن عائشة رضى الله عنها من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليدخل اصبعيه فى اذنيه وقال عطاء هو حوضه الكثرة وارديه وفى الحديث حوضى مابين صنعاء الى ايلة على احدى زواياه ابوبكر وعلى الثانية عمر وعلى الثالثة عثمان وعلى الرابعة على فمن ابغض واحدا منهم لم يسقه الآخر فيكون الحوض فى المحشر والاظهر ان جميع نعم الله داخلة فى الكوثر ظاهرة اوباطنة فمن الظاهرة خيرات الدنيا والآخرة ومن الباطنة العلوم اللدنية الحاصلة بالفيض الالهى بغير اكتساب بواسطة القوى الظاهرة والباطنة . صاحب تأويلات فرموده كه كوثر معرفت كثرتست بوحدت وشهود وحدت درعين كثرت واين نهريست دربستان معرفت هركه ازو سيراب شد ابد ازتشكى جهالت ايمن است واين معنى خاصة حضرت رسالت عليه السلام وكل اولياء امت او ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ اى وانحرله فحذف اكتفاء بماقبله والفاء لترتيب مابعدها على ماقبلها فان اعطاءه تعالى اياه عليه السلام ماذكر من العطية التى لم يعطها ولن يعطها احدا من العالمين مستوجب للمأموربه اى استيجاب والنحر فى اللبة كالذبح فى الحلق